اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لتشبيههما ولأدمية بالسكون أو الفتح أو من أديم الأرض كما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما وأديم الأرض
ظاهرها وجهها والأدمية السمرة وهو من أدمة فالأدم اللون يقارب السواد
وقال يشبه التراب واستشكل بما ورد عن براعة جماله وأن يوسف صلى الله
عليه وسلم كان على الثلث من براعة جماله صلى الله عليهم وسلم وقد يجاب بأن الجمال
لا ينافي السمرة لا تنافي بين البياض والحمرة فيل الاشتقاق فيما ذكر يرد القول
بأنه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره ورد بأن توافق اللغتين غير منكر وأنه
لا دليل على أن الاشتقاق وخواص كلام العرب وأجيب بأن الأصل عدم
التوافق وبأن الوجه أن الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اتفقوا على أن
التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق وعلم أن آدم كان
يتكلم بكل لسان ولكن الغالب أنه كان يتكلم بالعربية يأتي والأسماء
مبتدأ مؤخر جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضا
واحتاج الناظم إلى هذا التفصيل مع العلم مما قبله لأن آدم ميّزه
الله على الملائكة بالعلوم التي علمه الله وكانت سببا لأمرهم بالسجود
والخضوع له بعد استعلائهم عليه بزعمهم له ومن ثم لا ينبغي بقوله
أتجعل فيها من يفسد فيها إلى آخره فربما يتوهم أن هذه المرتبة
أبلغ من مرتبة لم تحصل لنبينا إذ قد يتوهم أنه المفضول ما ليس في أنها ظاهر في
ذلك التوهم ببيان أن آدم لم يحصل له والعلوم الأجزاء العلم بأسمائها
وأن الحاصل لنبينا هو العلم بحقائقها ومسمياتها ولا ريب أن العلم
بهذا أعلى وأجل من العلم بمجرد أسمائها لأنها إنما يؤتى بها للتبيين
المسميات معنى المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما

وقال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وشتان ما بينهما
ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم إنما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة وقد مر إلخ

ونظير ذلك أن المقصود وخلوق آدم إنما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه
وصلبه فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة وقد قال بعض
المحققين إنما سجد الملائكة لأجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم ما
سلكه الناظم من أن آدم إنما علم بالأسماء الحكم السابقة أنها الأسماء يعني
أي الألفاظ الموضوعة بإزاء الأعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعليه فقيل علم الأسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها
أولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يفهم
ما هو الراجح من أن اللغات كلها توقيفية وقيل إنما علم لغة
واحدة لأن الحاجة لم تدع إلا إليها وأما بقية اللغات فبالمواضع
ومقابل ما سلكه الناظم قولان أحدهما أنه إنما علم مدلولاتها لأن المزية
في العلم إنما تحصل بمعرفة معاني المخلوقات ومنافعها إلا ما يتميز أن
أسماءها كذا وكذا قال بعض المحققين وهذا وإن قرب والمعنى
منه بعيد من اللفظ إذ لأن قوله بالأسماء بلا والدلالة ما يعين ظاهرا وصريح
في الأسماء فقط ومعنى ثم عرضهم على الملائكة أي الأعيان لأنها التي
تعرض دون الأسماء وإنما برزت إليهم ليخبروا بأسمائها فلا تأتي بيع
فيه لكون العلم بالمسميات خلافا لمن زعم ثانيهما وهو الذي سلكه
صاحب الكشاف أنما علم الأمرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم بما يبهر العقول انتقل
إلى الذي ذكر شرف نسبه كذلك فقال مستأنفا

ثم توالت ضمائر الكون تختار له الأمهات والآباء

ثم تنزل حال كونك في ضمائر الكون أي الوجود وضمائره مستوراته

Copyright © King Saud University